ملخّص المحاضرات

(للمراجعة وللاختبار)

تعريف المصطلح لغة: إذا تساءلنا عن المعنى اللغوي لكلمة مصطلح، فهو يُطلق ويُقصد به (اتفاق جماعة ما على أمر ما) وبالعودة إلى الجذر اللغوي (ص ل ح) نجده يصبّ في معنيين هما: الاتفاق و ضدّ الفساد.

وقد وردت عدة مشتقات لهذا الجذر اللغوي (ص ل ح) في القرآن الكريم وفي السنة النبوية، ولكن لم يرد للفعل اصطلح مشتقات بالقرآن الكريم، بينما نجد له مشتقات في الحديث النبوي.

تعريف المصطلح اصطلاحا: "المصطلح هو الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية وهي عبارة مركّبة استقرّ معناها - أو بالأحرى استخدامها- وحُدّد في وضوح، وهو تعبير خاصّ ضيّق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدّد فيتحقّق بذلك وضوحه الضروري."

وبالاختصار نقول: إن المصطلح هو رمز واحد لمفهوم واحد في مجال علمي أو فنّي واحد. وإن المفهوم يسبق الرمز دائما من حيث الظهور والوضوح والدقة.

الفروق بين المصطلح والكلمة العادية:

- المصطلح لا يقبل الترادف والاشتراك اللفظي والتعدّد الدلالي عكس الكلمة العادية.
- المصطلح لا يكون فعلا ولا صفة ولا حالاً ولا أداةً ولا اسمَ علمٍ
- المصطلح لا يحتاج إلى سياق لأجل تفسيره، بل يحتاج إلى شرح علمي واضح ودقيق، وأما الكلمة العامة فلأجل فهمها نحتاج أحيانا لوضعها في سياق، وذلك لأن أوجهها الدلالية قد تتعدّد.
- قد يحتاج المصطلح – بخلاف الكلمة العامة – إلى الاختصار والإيجاز في صيغة رمزه اللغوي، فيأتي أحيانا على هيئة حرف أو مجموعة حروف مرفقة بعدد، مثل (سم2).

فباختصار يمكن القول إن كل مصطلح كلمة أو لفظ، وليست كل كلمة مصطلحا.

نشأة المصطلحية: كانت الجهود الدولية المبكرة في محاولات تقنين المصطلحات داخل التخصص الواحد صادرة عن اللجنة الدولية للصناعات الكهربائية العام 1906 م، فقد قرّرت اللجنة عمل مصطلحات موحّدة للصناعات الكهربائية ، حيث أدركوا أن عدم ضبط مصطلحات هذا المجال الحيوي بشكل واضح ودقيق لن يؤدي بهم إلى وضع المواصفات القياسية لمنتجات هذا المجال، وهنا اتُّخِذت الرسالة الجامعية التي قدّمها الباحث النمساوي فوستر عن التوحيد المعياري الدولي للمصطلحات في الصناعة إلى جامعة فيينا العام 1931 م مكانة منهجية واضحة في هذا الاتجاه، لاسيما أنّ تطبيقاته كانت في مجال الصناعات الكهربائية.

كان بحث فوستر المنطلق الأهم في تاريخ المصطلحية، تلاه بعد ذلك العالم النمساوي (شلومان) الذي ألّف معجما للمصطلحات العلمية والتقنية يتكوّن من 16 مجلّدا على مدار 12 سنة، وتمّت

ترجمته إلى 6 لغات عالمية، لينتشر بعد ذلك الاهتمام بالمصطلح ككلمة خاصة لها وضعها ومكانتها في الحقل اللغوي والحقول العلمية.

المصطلحية واللسانيات التطبيقية: لقد ظهر للوجود علم جديد يُعرف بعلم المصطلحات وهو من أحدث فروع اللسانيات التطبيقي، وإن كان لفظ (مصطلح term) قد برز للوجود مع ظهور اللسانيات الحديثة، ويعود ارتباط المصطلحية باللسانيات التطبيقية إلى كونه علما لغويا يستمد أدواته ومعارفه بالدرجة الأولى من علم اللغة العامّ.

تعريف المصطلحية: يتناول هذا العلم (المصطلحية) الأسس العلمية لوضع المصطلحات وضبطها وتوحيدها، وضبط مفاهيمها في المنظومة العالمية، ومعنى هذا أن وضع المصطلح وإنتاجه لم يعد متاحا للأفراد ولم يعد يحدث نتيجة لأبحاث فردية حتى وإن تمّت على صعيد الجماعة أو أيّ صعيد علمي متخصص، ما لم يخضع لاتفاق الجماعة اللغوية في تلك الدولة. بل صار علم المصطلح يخضع لمعايير أساسية تنبع من علم اللغة والمنطق والفلسفة وعلم الوجود ومن نظرية المعلومات، ومن عديد التخصصات التقنية والعلمية التي تتضافر جميعها لإنتاج مصطلحات معترف بها دوليا ومتفق عليها بين الجماعة اللغوية الواحدة.

وظائف المصطلحية:

- تحديد طبيعة المفهوم: وذلك بتحديد تعريفه ومسمّاه ووظيفته.
- تحديد مكونات المفهوم: والتعرّف على جزئياته والعلاقة القائمة بينها.
- انتخاب رمز لغوي واحد مناسب لهذا المفهوم، وذلك باتفاق الجماعة اللغوية.
- تخزين المصطلحات في المعاجم والبنوك على الوجه اللائق والمطلوب.

المصطلحية واللسانيات العامّة: عُدْ إلى المحاضرة الثانية واخترْ فرقاً واحدا فقط بينهما.

الجهود العربية القديمة في المصطلحية: يمكن القول إن العرب القدامى عرفوا المصطلحات فجمعوها ودرسوها دون أن يؤسسوا للمصطلحية كعلم مستقلّ من علوم اللغة، فكانت ممارساتهم تطبيقية لا تنظيرية، وإن العرب المحدثين في مطلع القرن العشرين وما قبله بقليل ساروا على المنهج ذاته، فلم يعنوا بالمصطلحية رغم ظهورها عند الغرب، ولم يتعاملوا مع المصطلحات تعاملا علميا يليق بها، بل هي عندهم كلمات علمية أو تقنية لا تتعدّى حدود دراستها المنفعة اللغوية.

إن الناظر إلى حال المصطلحية في تلك الفترة الزمنية الممتدة منذ العهد الأموي إلى الثلث الأول من القرن العشرين للميلاد سيكتشف أن اللغة العربية لم تكن مُقصّرة مع أبنائها، ولم تبخل عليهم بتحديد مصطلحاتها، سواء على مستوى توليد الرموز وترجمتها من لغات أخرى، أو على مستوى تحديد طبيعة المفاهيم وشرحها للعاملين في حقول الاختصاص، فلا هي قصّرت في استيعاب العلوم ولا أحجمت عن مدّ يد العون للمشتغلين في رياضها، ولكن العامل البشري المتقاعس هو الذي أسهم بشكل ملحوظ في تراخي عجلة المصطلحية، إذ لم يستوعب العلم من جهة ولم يولِه حقّه من الاهتمام والعناية من جهة أخرى ولم يمنح الفروق بين المصطلحات والكلمات العامّة حقّها من الدراسة، ولم يربط بين فروع هذا العلم الجديد (المصطلحية) وبين الاقتصاد والسياسة والحضارة والمدنية، فأبقاه حبيسا في مختبرات اللغة ونأى به عن المساهمة في النهوض بأوطانه العربية.

الجهود العربية الحديثة في المصطلحية:

جهود الأفراد: أمثال أحمد فارس الشدياق وإبراهيم اليازجي وسليمان البستاني ، كان هؤلاء ينتجون هذه المصطلحات دون الحاجة لوجود اتفاق جماعي بينهم أو بين الدوائر والجهات العلمية المتخصصة وحتى دون اللجوء للجهات السياسية في تلك الفترة من التاريخ.

كانت نتيجة جهود هؤلاء أن ظهرت عدة معاجم اعتنت بالمصطلحات سوف نوردها في محاضرات قادمة، ولكن هذه المعاجم سواء أكانت قديمة أو حديثة، عامة أو متخصصة ، ومهما كان الجهد الذي بذل فيها إلا أنها لم تبلغ الغاية التي يرجوها أهل المصطلحية، ذلك أن تلك المصطلحات واضعوها أفراد والفرد مهما كان ضليعا ومطّلعا على العلوم لا يستطيع أن يلمّ بالمصطلحات العلمية الدقيقة التي تحوز القبول وتظفر بالإجماع، وحتى لو فرضنا أن تلك المعاجم سعت للاجتماع بينها وللتوفيق والاتفاق فإن السبيل إلى ذلك ما يزال بعيد المنال، وقد مهدّت لذلك مجامع اللغة العربية ومكاتب تنسيق التعريب بالجهود التي بذلتها في وضع منهجيات التعريب ووضع المصطلحات وتنسيقها عن طريق اللجان العلمية والمؤتمرات العربية.

الجهود الجماعية: مثل عمل المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب، حيث جاءت فكرة إنشاء (مكتب تنسيق التعريب) بالرباط من أجل النهوض بمسؤولية تنسيق وتوحيد المصطلحات فقط دون غيرها من المهام اللغوية الأخرى التي كانت المجامع اللغوية تنهض بها، يُعدّ مكتب تنسيق التعريب من الجهود المصطلحية الحديثة التي تتّسم بالجدية والصرامة في التعامل مع المصطلحات الجديدة، فقد استطاع أن ينهض بهذا العلم الجديد واستطاع أن يُعوّض شيئا مما أغفلته المجامع اللغوية منذ تأسيسها مطلع القرن العشرين. وما يزال ماضيا في جهوده واجتهاداته المصطلحية إلى يومنا هذا.

الجهود الرسمية: مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون (الألسكو) حيث سعت بالتنسيق مع جامعة الدول العربية إلى اعتماد مشروع إحداث معهد للترجمة يتولى إعداد المترجمين الكتابيين والفوريين للعمل في المنظمات الدولية والإقليمية.....

لقد انصبّت جهود هذه المنظمة على دعم حركة الترجمة في مجال المصطلحية، وسعت لتشجيع الأقطار العربية على تدعيم هذه الحركة ماديا ومعنويا وسياسيا، والعمل على تشجيع تخريج مصطلحيين متمكنين في مجال الدراسة المصطلحية.

المصطلحية وعلم صناعة المعاجم: عُدْ إلى المحاضرة السادسة واختر فرقا واحدا فقط بين المصطلحية والمعجمية.

المحاضرتان السابعة والثامنة حول طرائق وضع المصطلحات العربية: عُدْ إلى التطبيقات حول تصنيف المصطلحات في الجدول، لأن السؤال حول هاتين المحاضرتين سوف يكون تطبيقيا:

الاشتقاق (وزن المصطلح ودلالة صيغته)	المجاز	النحت	التركيب ونوعه	التعريب	الترجمة

بنوك المصطلحات:

كيفية عمل بنك المصطلحات العربي:

يقوم العاملون في البنك بتجميع المصطلحات، كلّ مصطلح يُكتب في جذاذة أو بطاقة، ويُكتب معه المقابل العربي لهذا المصطلح، والفرع العلمي أو التقني الذي ينتمي إليه، والمصدر الذي استقي منه المصطلح ألأجنبي ومقابله العربي، والعلم الذي ينتمي إليه، وغيرها من معلومات مفيدة، تكون بمثابة بطاقة تعريفية لهذا المصطلح، ويتمّ إدخال تلك الجذاذات بطريقة عشوائية إلى الحاسوب الذي يتولّى لوحده مسألة فرزها وترتيبها وفق النمط الذي يحتاجه الباحث الذي يلج قاعدة بيانات البنك، إما بالترتيب الهجائي أو بالترتيب الموضوعي.

بالمختصر فإن عمل بنك المصطلحات شبيه وقريب جدا من عملية البحث على شبكة الإنترنت، إذ يحتاج الاستغلال الحاسوب بجميع مكوناته وإلى التواصل مع قاعدة معطيات خاصة تسيّرها جهات مسؤولة عنها ترعى معلوماتها وتسهر على تحديثها بصفة آنية.

مميّزات بنوك المصطلحات: عُدْ إلى المحاضرة التاسعة، واخترْ ميزة واحدة فقط.

المعلومات الضرورية لتخزين المصطلح في البنك: عُدْ إلى المحاضرة التاسعة واخترْ عاملاً واحداً فقط.

بنوك المصطلحات العربية:

بنك المصطلحات في مكتب تنسق التعريب:

بدأت الدعوة لإنشاء هذا البنك العام 1978 م، إلا أنه لم ير النور فعليا إلا في أواخر التسعينات من القرن الماضي، ويهدف هذا البنك إلى توفير المصطلحات العلمية والتقنية والفنية العربية الموحّدة مع مقابلاتها الفرنسية والانجليزية، وكان المكتب قد أعدّ هذه المصطلحات ونشرها بعد أن أقرّتها مؤتمرات التعريب العربية، وهو من البنوك القليلة التي تُتيح للباحثين ولوج قاعدة بياناتها عبر شبكة الإنترنت، كم أنّه يقوم بتخزين الأعداد الصادرة عن مجلّة اللسان العربي، ويُصدر محتوياته وأعماله على شكل أقراص مُدمجة.